

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 16 \$ استيلاء المولى محمد بن الشريف على درعه وطرده أبا حسون السملالي عنها \$.
لما تمت البيعة للمولى محمد بن الشريف وجمع ا سبحانه شمله بأبيه كما مر شمر لمضايقة
أبي حسون السملالي وأهل السوس ببلاد درعه إذ كانت تحت ولايته كما قلنا فنهض إليه في جمع
كثيف ووقعت بينهما حروب فظيعة يشيب لها الوليد ثم انقشع سحاب تلك الفتنة عن انتصار
المولى محمد وانهزام أبي حسون وفراره إلى مسقط رأسه من أرض السوس فاستولى المولى محمد
على درعه وأعمالها واتسعت إيالته وتوفرت جموعه وعظمت جبايته وطار في بلاد المغرب صيته
وكان من أمره ما نذكره \$ وقعة القاعة بين المولى محمد بن الشريف وأهل زاوية الدلاء وما
نشأ عنها \$.

لما صفا للمولى محمد بن الشريف قطر سجلماسة ودرعه حدثته نفسه بالاستيلاء على الغرب إذ
هو يومئذ مقر الرياسة ومتبواً الخلافة فما دام لم يحصل عليه استيلاء فالملك عرضة للزوال
وصاحبه ناسج على غير منوال وكان الرئيس أبو عبد ا محمد الحاج الدلائي يومئذ مستولياً
على فاس ومكناسة وأعمالهما وامتدت ولايته بعد مهلك أبي عبد ا العياشي إلى سلا وأعمالها
فلما ظهر المولى محمد بالصحراء واستفحل أمره وقويت شوكته خاف محمد الحاج منه الوثوب
على فاس فعاجله بالحرب وعبر إليه نهر ملوية وكان الدلائي أشد قوة من الشريف وأكثر جمعا
فضايقه بإقليم الصحراء وقصد سجلماسة مرارا وكانت بينهما أثناء ذلك وقعة القاعة ضحى يوم
السبت الثاني عشر من ربيع النوي سنة ست وخمسين وألف فكانت الهزيمة فيها على الشريف
وتقدم الدلائي إلى سجلماسة فافتتحها واستولى عليها وفعلت البربر فيها الأفاعيل العظيمة